[ 176 ] ابي عبد ا ع في حديث، ان رجلا سئل النبي (ص) عن ا كيف هو ؟ قال: كيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق وا لا يوصف بخلقه. [ 121 ] 14 - المفضل بن عمر، في كتاب التوحيد الذي رواه عن الصادق ع في حديث طويل قال: ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الاقرار ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته، انما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم ان يبلغوه وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند أمره ونهيه ولم يكلفوا الاحاطة بصفته، كما ان الملك لا يكلف رعيته أن يعلموا أطويل هو أم قصير، أبيض هو أم أسمر، وانما يكلفهم الاذعان (1) سلطانه والانتهاء إلى امره، إلا ترى ان رجلا لو اتى باب الملك فقال: اعرض على نفسك حتى اتقصى معرفتك (2) وإلا لم اسمع لك كان قد اهل نفسه لعقوبته فكذا القايل انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكنهه، متعرض لسخطه إلى ان قال: وليس شئ يمكن المخلوق ان يعرفه من الخالق حق معرفته غير أنه موجود فقط فإذا قلنا كيف وما هو، فممتنع علم كنهه وكمال المعرفة به، الى ان قال: ثم ليس علم الانسان بانه موجود، يوجب له ان يعلم ما هو، وكيف هو وكذلك _____ ثم قال: اشهد ان لا اله الا ا وانك رسول ا. 14 - البحار، 3 / 57، كتاب التوحيد، الباب 4، في الخبر المشتهر بتوحيد المفضل بن عمر. [ موضع الحاجة: 147، و 148، و 149 ]. وفيه: ولا يعرفه بما يوجب له الاحاطة بصفته، فان قالوا: كيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالفعل اللطيف ولا يحيط به ؟ قيل لهم: انما كلف... وفيه: بدل " لعقوبته " " العقوبة " وفيه ايضا: فليس من هذه الوجوه شئ يمكن... وكمال المعرفة به، واما لماذا هو، فساقط من صفة الخالق لانه جل ثنائه علة كل شئ وليس شئ بعلة له، ثم ليس... وفيه: فان قالوا: فانتم الآن تصفون من قصور العلم عنه وصفا حتى كأنه غير معلوم، قيل لهم هو كذلك... ليس في الحجرية: أن يعلموا. وفيها: حتى يحيطه. (1) يعنى اعتقاد الرعية بوجود الملك، سمع منه (م). (2) اي انتهى إلى معرفتك واعتقد، سمع منه (م). _____